[428] الاسباب الحقيقة له(1). إضافة الى هذا، فان الانسان لا يقطع بالعذاب الدنيوي ما لم يقطع بالعذاب الاخروي، لان كلاهما وليد شيء واحد وهو معرفة ا ومعرفة عدالته. إن جملة " وهي ظالمة " تلميح الى ان الاخذ والدمار كان بسبب ظلم تلك القرى، وبتعبير آخر: فان جميع الانحرافات العقائدية والسلوكية داخلة في مفردة الظلم. * * * والآية الثانية بعدما أشارت الى آيات ا في السموات والارض: وبيان قدرته على كلّ شيء أكّدت بأن ا لم يعجز عن عذاب اولئك العصاة الذين سخروا بآيات ا ورموك بالجنون، واعتبروا المعاد محالا، إنْ شئنا خسفنا بهم الارض، أو أسقطنا عيهم من السماء أحجاراً سماوية (اِنْ نَشَأْ نَخْسِفُ بِهِمُ الاْرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ). إن " كِسَف " جمع كِسْف ويعني القماش المقطّع قطعاً قطعاً، وقد استعملت هذه المفردة هنا اشارة الى بعض الكرات السماوية التي تنفجر تحت ظروف خاصة وتتحول الى قطع متعددة تسبح في السماء، واذا ما دخلت في مدار الارض، تحولت (بايعاز من ا) إلى أمطار من حجر، او سقطت على وجه الارض بصورة قِطّع حجرية كبيرة، كلٌّ منها يمكنها تدمير منطقة واسعة من سطح الارض، كما ان العلماء اكتشفوا نماذَج من هذه الكُتَل الحجرية في منطقة "سيبيريا". ثم قالت الآية في النهاية: (اِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْد مُنِيب) أي لكل عبد

---

1 - لقد اشير الى هذا الأمر في التفاسير التالية: تفسير روح المعاني الجزء 12 الصفحة 123، وتفسير الفخر الرازي الجزء 18 الصفحة 58، وتفسير روح البيان الجزء 4 الصفحة 185.